REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ دوريةٌ تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتاب
99/9440

الترقيم الدولي
977-5366-11-9

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
١٤٣٩-٢٠١٨م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصْدرهُا

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

المجلد الثاني والخمسون

القاهرة

٢٠١٨م

هيئة التحرير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. أحمد زكريا الشلق
أ.د. أحمد السيد الشربيني
أ.د. أشرف محمد مؤنس
د. محمد فوزي رحيل

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. إسحق عبيد
أ.د. السيد فليفل
أ.د. عاصم الدسوقي
أ.د. عفاف سيد صبرة
أ.د. محمد صابر عرب
أ.د. محمد السيد عبد الغني
أ.د. محمد عيسى الحريري
أ.د. محمود إسماعيل عبد الرازق

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتـويات

الصفحة

مَجْمُوعَةُ التّراكُوتا الرُّومانِيَّة بالمَخْزَنِ المُتْحَفِي بأهْناسْيَا المَدِينَة
هالة محمود خلف ٧-٥٣

وَصَايَا بَنِي أُمَيَّة وبَنِي العَبَّاس إلى وُلَاةِ عَهْدِهِم ـ دِرَاسَةٌ مُقَارَنَة
يوسف عبد الحميد بن ناجي ٥٥-٨٣

ثُغُورُ ومَوانئُ الجَزِيرَة العَرَبِيَّة على السَّواحِل الشَّرْقِيَّة للبَحْرِ الأحْمَر
خِلال القَرْنِ السَّادِس الهِجْرِي/ الثَّاني عَشَر الميلادِي
هيلة بنت عبد الرحمن بن فراج الفراج السهلي ٨٥-١٤٤

الأهْوَازُ العَرَبِيَّةُ ـ مَوْقِعُهَا الجُغْرافِي وعُرُوبَتُهَا
بدر بن حميد منسي السُّلَمي ١٤٥-١٧٨

انْتِشَارُ الإسْلَامِ والثَّقَافَةِ العَرَبِيَّة في إفْرِيقِيَّة
عادل يحيى عبد المنعم ١٧٩-٢٢٣

النِّظَامُ القَضَائِي في المَدِينَة واخْتِصَاصَاتُه (١٢٢٨-١٢٧٧هـ)
باسم بن أمين البدري ٢٢٥-٢٧٠

على هَامِش مُؤْتَمَر لَنْدَن يناير ـ فبراير ١٩٤٧م بشَأن المُشْكِلَة الفِلَسْطِينِيَّة
حسام حسين حنودة ٢٧١-٣١٠

مِيثَاقُ البانْشِيشْلا وقَضِيَّةُ ارْتِباطِه بمَفْهُومِ التَّعَايُش السِّلْمِي
(١٩٥٤-١٩٦٢م)
أمِيرَة السَّعِيد الطَّنْطاوي محمد ٣١١-٣٥٠

الأصْلُ الفِينِيقي/ العَرَبي للألْبان : من الأُسْطورَة إلى الأدْلَجَة
محمد م. الأرناؤوط ٣٥١-٣٧٠

القِيمَةُ العِلْمِيَّةُ لمُؤَلَّفَات حَمَد الجَاسِر التَّارِيخِيَّة
يوسف بن متعب بن رجاء الحربي ٣٧١-٤٠٧

A NEW INTERPRETATION OF AN AMBIGUOUS SCENE ON THE FIRST DYNASTY LABELS
MOHAMED MAHMOUD KACEM 5-36

المجلة التاريخية المصرية ٥٢ (٢٠١٨)، ٣١١ ـ ٣٥٠

مِيثَاقُ البانْشِيشْلا وقَضِيَّةُ ارْتِباطِه بمَفْهُومِ التَّعَايُش السِّلمِي (١٩٥٤-١٩٦٢م)

أمِيرَة السَّعِيد الطَّنْطاوي محمد*

مُقَـــدِّمَة

حرصت الهند والصين خلال الخمسينيات من القرن العشرين على نبذ عوامل الفرقة والخلاف، والبحث عن قواسم مشتركة تساعدهما على تجنب كوارث الحرب والعيش معا في سلام، فكان ميثاق البانشيشلا Panchsheel الذي وقِّع بين البلدين في التاسع والعشرين من إبريل ١٩٥٤م وظل ساريا لمدة ثمانية أعوام خطوة في سبيل تحقيق تلك الغاية؛ فقد أكد الميثاق من خلال مبادئه الخمسة على فكرة التعايش السلمي Peaceful Co-Existence بين البلدين، كما ترك الباب مفتوحا لانضمام الدول الأخرى الراغبة في السلم؛ ولهذا فقد ترك الميثاق بصمات واضحة على المشهد السياسي الأسيوي والدولي خلال الأعوام الثمانية التي كان ساريا فيها.

تتناول هذه الورقة البحثية بالدراسة ميثاق البانشيشلا وقضية ارتباطه بمفهوم التعايش السلمي في الفترة ١٩٥٤ حتى ١٩٦٢م من خلال مدخل تمهيدي أوضحت فيه مفهومي التعايش السلمي والبانشيشلا والعلاقة التي ربطت بينهما،

* مدرس التاريخ الحديث والمعاصر ـ كلية التربية ـ جامعة الإسكندرية.

ثم أعقب ذلك الحديث عن قضية التبت كقضية خلافية بين الهند والصين، وكيف تمت معالجتها من خلال بنود الميثاق، كما أشرت إلى تغير طبيعة الميثاق من «الثنائية» إلى «الدولية» حينما بادرت بعض الدول الأسيوية بالانضمام الرسمي إليه خلال عامي (١٩٥٤-١٩٥٥م)، وأثر الميثاق على مؤتمر باندونج Bandung الذي عقد في الفترة من الثامن عشر إلى الرابع والعشرين من إبريل ١٩٥٥م، ثم مبادرة الاتحاد السوفيتي بالانضمام الرسمي لميثاق البانشيشلا في نوفمبر ١٩٥٥م، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من ذلك، واختتمت البحث بتقييم أثر الميثاق في الحفاظ على التعايش السلمي في آسيا.

أما عن مصادر البحث فقد اعتمدت على وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، ووثائق وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الهندية المنشورة، إلى جانب وثائق مجلس الهند للشئون الدولية Indian Council of World Affairs، ووثائق وزارة الخارجية الأمريكية The Foreign Relations of the United States (FRUS) المنشورة التي أوضحت ردود الأفعال الأمريكية منذ باكورة عقد الميثاق ثم موقف الإدارة الأمريكية من الدول التي انضمت إليه، ولاسيما الاتحاد السوفيتي، كما اعتمد البحث على مجموعة معاهدات الأمم المتحدة United Nations Treaty Series، بالإضافة إلى بعض الدوريات الأجنبية المعاصرة.

تمهـــيد

شهد مطلع القرن العشرين تغيرات أيديولوجية وفكرية أثرت بشكل واضح على المسرح الدولي، كان من أهمها نمو الأفكار الشيوعية التي وجدت مرتعا خصبا للازدهار في روسيا القيصرية، وتسبب انتشارها في قيام الثورة الروسية عام ١٩١٧م التي قضت على أسرة رومانوف Romanov الحاكمة (١٦١٣-١٩١٧م) ومهدت الطريق لتولي الشيوعيين الروس الحكم، لتبدأ معهم مرحلة

جديدة في تاريخ روسيا والعالم الحديث ، ففي ظل الحكم الشيوعي ظهر مفهوم التعايش السلمي ، كنوع من العلاقات بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتباينة يقوم على نبذ الحرب كوسيلة لحل النزاعات الدولية ، وحلها عن طريق المفاوضات ، فضلا عن الامتثال للمبادئ الأخرى التي تحكم العلاقات بين الدول والمنصوص عليها في المواثيق الدولية[١] ، ومنها التزام جميع الدول بالحفاظ على سلامة غيرها وسيادتها الإقليمية ، وعدم التدخل في شئونها الداخلية ، بهدف تغيير نظام الحكم أو طريقة الحياة ، مما يجعل العلاقات بين الدول قائمة على المساواة الكاملة بينهم[٢] .

أكد القادة الروس منذ قيام الثورة البلشفية في السابع من نوفمبر ١٩١٧م على أن مفهوم التعايش السلمي أحد ركائز السياسة الخارجية الروسية التي تحكم علاقة روسيا بالدول الأخرى[٣] ، وأوضح لينين Lenin (١٨٧٠-١٩٢٤م) في بيان ألقاه في مارس ١٩٢١م في المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي على ضرورة التعاون بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي مؤكدا أن التعايش السلمي ليس عملا من أعمال السياسة ولكنه ضرورة تاريخية ، فهناك قوة أكبر من رغبة أيا من الحكومات أو الطبقات المتعادية ، وأكبر مما تريده أو تقرره ، هذه القوة هي العلاقات المتبادلة بين اقتصاديات العالم كله ، والتي تضطر الدول إلى التعامل مع بعضها البعض[٤] ، كما أشار ستالين Stalin (١٨٧٩-١٩٥٣م) في مقابلته لرؤساء المؤسسات الإعلامية

---

(1) Бовин А .Е, Мирное сосуществование, Философская энциклопедия, www.dic.academic.ru, (8 March 2016).

(2) HASAN, KHURSHID, «Peaceful Co-Existence», *Pakistan Horizon,* Vol. 14, No. 4, (Fourth Quarter, 1961), p.291-292.

(3) Мирное сосуществование, Всемирная энциклопедия, т .6, М : Олма-Пресс, 2006., С. 227.

(٤) أندور روستاين : العالم الثالث والتعايش السلمي ، ترجمة سعدية غنيم ، مراجعة شكري عياد ، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦م ، ٤٥ .

الأمريكية عشية المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد في موسكو من الثالث إلى الثاني عشر من إبريل ١٩٥٢م أن التعايش السلمي بين الرأسمالية والشيوعية ممكن تماما إذا كانت هناك رغبة متبادلة للتعاون والالتزام بمبدأ المساواة ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى[١] .

على الرغم من ذلك فيمكن القول بأن مفهوم التعايش السلمي كان مفهوما نظريا ، ولم يطبق في السياسة الخارجية الروسية إلا مع وصول نيكيتا خرتشوف Nikita Khrushchev (١٩٥٣-١٩٦٤م) للسلطة في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٣م ، وأنه قبل ذلك التاريخ كان مفهوم الثورة العالمية وليس التعايش السلمي هو الذي يحكم علاقة الاتحاد السوفيتي بالدول الأخرى ، وكانت السياسة الخارجية السوفيتية قائمة على أساس حتمية الحرب بين الشيوعية والرأسمالية ، وعلى ضرورة الالتزام بالمبدأ الأيديولوجي أولا ، أي عدم فصل العلاقات الخارجية السوفيتية عن الأيديولوجية الشيوعية ، فكان أساس هذه العلاقات «كن شيوعيا أولا أتعاون معك في كل المجالات» ، ولهذا شككت الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية في فكرة التعايش السلمي الروسي ، وحاولت إظهار التناقض بين دعوة الروس إلى التعايش السلمي ، وإيمانهم بالنضال من أجل انتصار الشيوعية[٢] .

لكن خرتشوف أشار إلى أن طرح القضية بهذه الكيفية فيه نوع من الخلط بين قضايا الصراع العقائدي والعلاقات بين الدول ، مشيرا إلى أن العقيدة الشيوعية لن تنتصر بالتدخل في شئون الدول أو فكرة تصدير الثورة ، بل أن الثقة في انتصار

---

(1) Пыжиков, Александр, . Хрущёвская оттепель, М : Олма-Пресс, 2002. С.16.

(2) AKSHOY KUMAR GHOSHAL, «Peaceful Co - Existence and India's Foreign Policy», *The Indian Journal of Political Science,* Vol. 16, No. 1, (January - March 1955), p.43.

الشيوعية تأتي من معرفة الشيوعيين بقوانين تطور المجتمع وسننه ، وأنه كما جاءت الرأسمالية كنظام اجتماعي أكثر تقدمية وحلت محل الإقطاع ، كذلك فالرأسمالية سيحل محلها نظام أكثر تقدمية وصلاحية وهو الشيوعية[١] ، ورغم ذلك فقد صرح روجر ماكينز Roger Makins سفير بريطانيا في واشنطون (١٩٥٣-١٩٥٦م) أن التعايش السلمي بالنسبة للروس يمثل لهم انفراجه مؤقتة يمكن خلالها بناء القوة الشيوعية من أجل استنزاف موارد العالم الحر ، وأن هذا المصطلح يتسم بالغموض مما يجعله أقل قدرة على التحول إلى واقع ملموس[٢] ، ورغم تلك الدعاوى فقد روج خرتشوف لمفهوم التعايش السلمي ، وحوله من مجرد مفهوم نظري إلى واقع عملي ممارس[٣] .

كانت الصين الشعبية التي أعلنت عن نفسها عام ١٩٤٩م على إثر الصراع المتأجج بين الحزب القومي الصيني (الكومنيتانج)[٤] Kuomintang والحزب الشيوعي الصيني[٥] أحد أهم دول الكتلة الشيوعية ، وقد تبنت نفس المبادئ التي

---

(١) نيكيتا خرشوف : التعايش السلمي كما أفهمه ، تعريب نجدة هاجر ، وسعيد الغز ، الطبعة الأولى ، القاهرة : ١٩٦١م ، ١٥-١٧.

(2) RUSSELL H FIFIELD., «The Five Principles of Peaceful Co-Existence», *The American Journal of International Law,* Vol. 52, No.3, (Jul., 1959), p.509.

(3) HASAN, KHURSHID, *op.cit.*, p.292.

(٤) الكومنيتانج هو الحزب القومي الصيني Chinese National Party الذي تأسس في ١٥ أغسطس ١٩١٢م ، ولعب دورا بارزا في توجيه الأحداث السياسية في الصين في أعقاب ثورة ١٩١١م ، وكان الحزب الحاكم للبلاد في الفترة من ١٩٢٨ وحتى ١٩٤٩م ؛ حيث هزم قادة الحزب في هذا العام على يد الحزب الشيوعي الصيني Chinese Communist Party خلال الحرب الأهلية الصينية وفروا إلى تايون . لمزيد من التفاصيل عن حزب الكومنيتانج انظر :

- MARY C WRIGHT., «From Revolution to Restoration: The Transformation of Kuomintang Ideology», *The Far Eastern Quarterly,* Vol. 14, No. 4, Special Number on Chinese History and Society (Aug., 1955), pp.515-532.

(٥) تأسس الحزب الشيوعي الصيني Communist Party of China في أول يوليو ١٩٢١م=

تقوم عليها السياسة الخارجية السوفيتية ومنها مبدأ التعايش السلمي ؛ لدعم مركزها في آسيا ، ولتتخذ منه وسيلة لمعالجة مشكلاتها مع دول الجوار ولاسيما الهند ، مما ترتب عليه عقد ميثاق البانشيشلا .

البانشيشلا مصطلح مستمد من اللغة السنسكريتية القديمة ، ويتكون من قسمين : بانش Panch وتعني خمسة ، وشيل Sheel وتعني الفضائل ، وبذلك يعني المصطلح الفضائل الخمسة ، وترمز البانشيشلا في الكتب البوذية القديمة إلى المبادئ الأخلاقية الخمسة التي تحكم السلوك الشخصي للهنود[١] ، وقد استمد رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو Jawaharlal Nehru (١٩٤٧-١٩٦٤م) هذا المصطلح من الكتب المقدسة البوذية وجعله قابلا للتطبيق في مجال العلاقات الدولية[٢] ، حيث يقصد به المبادئ الخمسة للتعايش السلمي The Five

---

=عندما انعقد المؤتمر الأول للحزب في شنغهاي Shanghai ولم يتجاوز عدد أعضاء الحزب آنذاك أكثر من ستين عضوا ، مثّلهم اثنا عشر مندوبا في ذلك المؤتمر ، وقد هدف الحزب إلى تمكين الشيوعية في الصين ، وبخاصة بعدما تولى ماو تسي تونج Mao Zedong (١٨٩٣-١٩٧٦م) قيادته عام ١٩٣٥م ، وأثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) كانت سياسته تهدف إلى محاربة اليابانيين وحزب الكومنيتانج في وقت واحد ، ثم تحول عن ذلك ورغب في الاتحاد مع حزب الكومنيتانج ؛ لتوحيد جهودهما لصد العدوان الياباني على الصين ، وحققا في ذلك نجاحا واضحا ، بعدها طالب الحزب الشيوعي عام ١٩٤٤م بقيام حكومة ائتلافية يشترك فيها مع حزب الكومنيتانج وبعض الأحزاب الصغيرة الأخرى في حكم الصين ، ولكن زعيم حزب الكومنيتانج شيانج كاي شيك Chiang Kai - Shek (١٩٢٥-١٩٧٥م) رفض ذلك ، مما أدى إلى قيام الحرب بينهما التي انتهت بانتصار الحزب الشيوعي ، وسيطرة الشيوعيين على الحكم في الصين عام ١٩٤٩م . انظر : محمد فتح الله الخطيب ، «الحزب الشيوعي في الصين الشعبية» ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد الثاني ، أكتوبر ١٩٦٥م ، ١١١-١١٣.

(1) RUSSELL H FIFIELD, *op.cit.*, p.505.

(2) SWARAN SINGH, «Three Agreements and Five Principles between India and China», in a *history Book of: Across the Himalayan Gap, An Indian Quest for Understanding China,* Editing by: Chang, Tan, New Delhi: Gyan Publishing House, 1998, p.598.

Principles of Peaceful Co-Existence التي تنظم العلاقات بين الدول بشكل يسمح لها جميعا أن تتعايش معا في سلام ووئام[١] .

ذُكِرت هذه المبادئ في مقدمة الاتفاق الذي وقع بين الصين والهند في بكين في التاسع والعشرين من إبريل ١٩٥٤م بشأن «الاتصال والتجارة بين منطقة التبت الصينية والهند» ، وكان ميثاق البانشيشلا نتيجة المفاوضات التي تمت بين البلدين في الفترة من الحادي والثلاثين من ديسمبر ١٩٥٣م حتى الثامن والعشرين من إبريل ١٩٥٤م ، وقد وقعه راغافان N. Raghavan سفير الهند لدى جمهورية الصين الشعبية ، وشانج هان فو Chang Han-fu نائب وزير الخارجية الصيني ، لمدة ثمانية سنوات ، ونص في مقدمته على أن الحكومتين الهندية والصينية عقدتا العزم على الدخول في اتفاق لتسوية الخلافات القائمة بينهما وفقا للمبادئ الخمسة التالية[٢] :

١. احترام كل منهما لسيادة الأخرى ووحدتها الإقليمية .

٢. عدم اعتداء كل منهما على الأخرى .

٣. عدم تدخل كل منهما في شئون الأخرى الداخلية .

٤. المساواة وتبادل المصالح بينهما .

٥. التعايش السلمي .

يرى بعض المؤرخين أن نهرو هو أول من بادر بطرح مبادئ البانشيشلا وصياغتها ، وتبع ذلك موافقة رئيس الوزراء الصيني شواين لاي Zhou En-lai

---

(1) Ministry of External Affairs, Government of India, *External Publicity Division,* «Panchsheel», p.1.

(2) United Nations Treaty Series, Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Agreement between The Republic of India and The People's Republic of China on Trade and Intercourse between Tibet Region of China and India, Signed at Peking, on 29 April 1954, Vol. 299, p.70.

1949)ـ١٩٧٦م) على هذه المبادئ، فأصبحت إنتاجا مشتركا بين الهند والصين[١]، في حين يرى آخرون أن ماو تسي تونج ـ زعيم الحزب الشيوعي الصيني آنذاك ـ هو أول من طرح هذه المبادئ عام ١٩٤٩م أثناء الاحتفال بإعلان جمهورية الصين الشعبية، وأقرها في معرض إعلانه عن سياسة الصين الخارجية في الفترة التالية لإعلان الجمهورية، مؤكدا على استعداد بلاده لإقامة علاقات دبلوماسية مع جميع البلدان الراغبة في الالتزام بمبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة، والاحترام المتبادل لسلامة أراضيها وسيادتها، وقد تم إدراج هذه المبادئ في برنامج عمل مشترك أقره الحزب الشيوعي الصيني والحكومة المركزية[٢]، ويمكن ترجيح الرأي الثاني فهذه المبادئ بادر بصياغتها وإقرارها الشيوعيون الصينيون، وقد اشتقوها من مفهوم التعايش السلمي نفسه، وقد وجدت هذه المبادئ هوى في نفس نهرو الذي أشار إلى أن مبادئ البانشيشلا هي نفسها المبادئ التي قامت عليها سياسة الزعيم الهندي غاندي Gandhi (١٨٦٩ـ١٩٤٨م)، وأنها ليست بجديدة على الواقع مؤكدا على أن «جميع الأفكار العظيمة ليست جديدة، وأن التعايش السلمي سيطر على الأفكار؛ بسبب مواكبته لاتجاهات العصر، إذ ليس ثمة سبيل آخر لاتقاء الحرب»[٣].

أولا: ميثاق البانشيشلا وقضية التبت

كانت قضية التبت هي القضية المحورية التي دارت حولها المناقشات بين البلدين تمهيدا لتوقيع ميثاق البانشيشلا، فقد حرصت الصين بكل وسيلة على إعادة

---

(1) SWARAN SINGH, *op.cit.*, p. 598.

(2) JOHN CHERIAN, «Back to basics: India and China celebrate the 50th anniversary of the signing of the Panchsheel agreement», *India's National Magazine*, Vol. 21, Issue 15, (Jul. 2004), www.frontline.in, (23 February 2016).

(٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي، بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٦م، الكود الأرشيفي ٠٣٥٦٥٤ـ٠٠٧٨.

قبضتها على التبت ، مستندة في ذلك إلى أن هذه المنطقة كانت خاضعة منذ عام ١٧٢٠م لأسرة تشنج Qing الصينية[١] ، لكنه في أعقاب الثورة الصينية التي اندلعت عام ١٩١١م وأطاحت بأسرة تشنج ، تم طرد القوات الصينية من التبت وأعلنت استقلالها في العام نفسه[٢] ، وفي الثالث من يوليو عام ١٩١٤م وقعت بريطانيا مع حكومة التبت اتفاقية شيملا Simla التي تنازلت فيها الأخيرة عن جنوب التبت لبريطانيا رغم اعتراض الصين على ذلك[٣] ، لجعلها دولة عازلة بين الهند البريطانية والصين[٤] .

ظلت الصين تتحين الفرصة من أجل إحكام سيطرتها على التبت ، وخلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين استغلت حكومة الكومنيتانج الصينية إهمال حكام التبت شئون دولتهم ؛ من أجل توسيع نطاق نفوذها في المنطقة[٥] ، وبعد نجاح الحزب الشيوعي الصيني في إحكام سيطرته على البلاد في أعقاب الحرب الأهلية الصينية عام ١٩٤٩م ، أصبح هدف ماو تسي تونج ضم العناصر العرقية الخمسة التي يتكون منها المجتمع الصيني في ظل جمهورية الصين الشعبية[٦] ، وكان

---

(1) JIAWEI, WANG AND GYAINCAIN, NYIMA, *The Historical Status of China's Tibet,* First Published, Beijing: China Intercontinental Press, 2001, p.54.

(2) TSERING SHAKYA, *The Dragon In The Land of Snows: A History of Modern Tibet Since 1947,* Columbia University Press, 1999, p.5.

(٣) انظر : نص الاتفاق منشور في :

- GOLDSTEIN, MELVYN C., *A History of Modern Tibet,* 1913-1951: the Demise of the Lamaist State, London: University of California Press, 1991, pp.832-834.

(4) DAWA NORBU, «Tibet in Sino-Indian Relations: The Centrality of Marginality», *Asian Survey*, Vol. 37, No. 11 (Nov., 1997), p.1079.

(5) F.R.U.S., 1950, Vol. VI, *East Asia and The Pacific,* Document 376, 793B.02/1-951, Secret, From the Department of State to the British Embassy, 30 December 1950.

(٦) شكلت عناصر الهان Hun، والمانشو Manchus، والمغول Mongols، والهوي Hui، =

عنصر التبت أحد هذه العناصر الخمسة ، فأعد عدته لمهاجمة التبت ، لذا أرسلت الحكومة التبتية من جانبها القائد التبتي نغابو نجوانج Ngapoi Ngawang Jigim (١٩١٠-٢٠٠٩م) إلى منطقتي شامدو Chamdo وخام Kham الحدوديتين ؛ لمواجهة الزحف الصيني المحتمل على التبت ، وفي السادس عشر من أكتوبر ١٩٥٠م تقدم جيش التحرير الشعبي الصيني People's Liberation Army نحو شامدو ، وسيطر على بلدة ريوشي Riwoche التي فتحت لهم الطريق نحو العاصمة لاسا Lhasa، فاضطر نغابو وقواته إلى الاستسلام ، وأرسل إلى الدالاي لاما الرابع عشر تينزن غياتسو (Tenzin Gyatso ولد ١٩٣٥م) يخبره بما آلت إليه الأمور ، وينصحه بالاستسلام وعدم اللجوء إلى القوة العسكرية فأجابه بالموافقة على ذلك[١] ، فعقد نغابو مع الصينيين اتفاقا عرف بـ« بالاتفاق ذي المبادئ السبعة عشر» Seventeen-Point Agreement في الثالث والعشرين من مايو ١٩٥١م الذي أقر فيه بسيادة جمهورية الصين الشعبية على التبت ، وأن الأخيرة جزء لا يتجزأ من أراضي الجمهورية الصينية مع منحها الحكم الذاتي[٢] ، وقد قبله الدالاي لاما الرابع عشر مرغما في أغسطس ١٩٥١م[٣] .

إذا نظرنا إلى موقف الهند من تطلعات الصين نحو السيطرة على التبت نجده مر بمرحلتين :

= والتبت Tibetans المجموعات العرقية الخمسة الرئيسية في الصين ، وكان توحيد هذه السلالات الخمسة أحد المبادئ التي قامت عليها الجمهورية الصينية في أعقاب ثورة ١٩١١م .

(1) GOLDSTEIN, MELVYN C., *op. cit.*, pp.687-696.

(٢) لبنود الاتفاق انظر : GOLDSTEIN, MELVYN C., *op.cit.*, pp.765-769

(3) F.R.U.S., 1958-1960, Vol. XIX, *China*, Document 373, Secret, Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, Undated.

المرحلة الأولى : يمكن أن نطلق عليها اسم مرحلة «المقاومة المقنعة»

وهي المرحلة السابقة على الغزو الصيني للتبت ، التي ظهرت فيها أطماع الصين لضم هذا الإقليم إليها ، وردا على ذلك أعلنت الحكومة الهندية تمسكها بحقوقها في جنوب التبت ، مؤكدة أن جميع التزاماتها بموجب المعاهدات البريطانية ستظل كما كانت من قبل[١] ، كذلك قامت بإمداد سكان التبت سرا بالأسلحة الصغيرة وبعض الذخائر ؛ من أجل تقويتهم عسكريا ، ومساعدتهم في مواجهة الصينيين[٢] ، وفي الوقت نفسه تجنبت الهند الدخول في صراع مباشر مع الصين حول التبت ، مع اهتمام نهرو بتأمين الحدود الهندية من الأخطار الشيوعية ، لذا بادر بعقد معاهدات دفاعية مع بوتان[٣] في الثامن من أغسطس ١٩٤٩م ، ونيبال[٤] في الحادي

---

(1) DAWA NORBU, *op. cit.*, p.1079.

(2) F.R.U.S., 1949, Vol. IX, *The Far East: China,* Document 1044, 893.00 Tibet/ 12-249. *Telegram from the Ambassador in India (Henderson) to the Secretary of State,* New Delhi, 2 December 1949.

(٣) تقع في جبال الهيمالايا ، يحدها شمالا جمهورية الصين الشعبية ، وجنوبا الهند ، وكانت بوتان مملكة موحدة يحكمها مهراجات الهند حتى عام ١٨٦٥م حينما احتلتها القوات البريطانية ، وفي عام ١٩١٠م أرغمت بريطانيا نيبال على توقيع معاهدة معها أصبحت بمقتضاها مسئولة عن علاقة بوتان بالدول الأجنبية ، وعندما استقلت الهند ١٩٤٧م عقدت مع بوتان معاهدة عام ١٩٤٩م تمنعها من اتخاذ قرارات بشأن علاقاتها الخارجية إلا بعد استشارة الهند . انظر : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٩م ، ٥٨٢-٥٨٣.

(٤) إحدى الدول الصغرى بشبه القارة الهندية ، تقع في جبال الهيمالايا الوعرة ، وهي دولة داخلية لا تطل على بحار خارجية ، ولهذا فهي ذات موقع منعزل ، وتتسم بوعورة تضاريسها ، يحدها من الشمال الصين ، ومن الجنوب والشرق والغرب الهند ، ويفصلها عن بنجلادش ممر هندي ضيق ، كما يفصلها عن بوتان ولاية سيكيم الهندية ، وقد اكتسب موقعها أهمية لوقوعها بين القوى العظمى في آسيا الهند والصين . انظر :

- SHAHA, RISHIKESH, *Ancient and Medieval Nepal,* New Delhi: Manohar Publications, 1992, p.1.

والثلاثين من يوليو ١٩٥٠م، ثم مع سيكيم[١] في الخامس من ديسمبر ١٩٥٠م؛ لتأمين الحدود الهندية، إذ مثلت هذه الدول الثلاثة العمق الاستراتيجي الهندي، والمجال الحيوي الذي لن تسمح فيه الهند بأي تدخل خارجي[٢]، وحينما طلبت حكومة التبت من الحكومة الهندية إرسال ضابطين من الجيش الهندي لتدريب قوتهم، رفضت ذلك، مؤكدة أن علاقتها مع التبت ستظل محكومة باتفاقية شيملا عام ١٩١٤م[٣].

المرحلة الثانية: يمكن أن نطلق عليها مرحلة «إقرار الأمر الواقع»

جاءت بعد غزو الصين للتبت عام ١٩٥٠م، وسرعة سيطرتها العسكرية على الإقليم، واعتراف الدالاي لاما تينزن غياتسو بالسيادة الصينية على التبت، فقد غير نهرو موقفه؛ بعد أن بدا له أنه ليس لديه من الناحية العسكرية ما يمكن أن يفعله لطرد جيش التحرير الصيني من التبت[٤]، فأراد تجنب الخطر الشيوعي،

---

(١) تقع في جبال الهيمالايا يحدها من الغرب دولة نيبال، ومن الشمال الشرقي إقليم التبت، ومن الشرق دولة بوتان، أما من الجنوب فيحدها ولاية البنغال الغربية الهندية، وفي عام ١٩٤٧م بعدما حصلت الهند على استقلالها أُجري استفاءا شعبيا كانت نتيجته رفض سكان سيكيم الانضمام إلى الاتحاد الهندي، فرغب نهرو في تأمين حدود بلاده؛ ولهذا عقد مع حكومة سيكيم معاهدة عام ١٩٥٠م تحكمت الهند بمقتضاها في شؤونها الخارجية، كما تولت أمر الدفاع عنها، وفي الوقت نفسه منحت الهند لحكومة سيكيم الاستقلال الإداري، وظل هذا الوضع حتى عام ١٩٧٥م حينما اندمجت سيكيم بشكل كامل في الاتحاد الهندي. انظر:

- GOVERNMENT OF SIKKIM, *History of Sikkim,* www.sikkim.nic.in, (18 September 2016).

(2) DAWA NORBU, *op. cit.*, p.1080.

(3) F.R.U.S., 1950, Vol. VI, *East Asia and the Pacific,* Document 132, 793B.00/1-1050: Telegram, Secret, From the Ambassador in India (Henderson) to the Secretary of State, New Delhi, 10 January 1950.

(٤) يذكر بعض المؤرخين أنه رغم عدم قدرة الهند العسكرية على مواجهة التوسع الصيني في التبت، =

وحل المشاكل القائمة بين البلدين بشأن التبت من خلال الطرق السلمية ، فعقد الطرفان ميثاق البانشيشلا .

إذا كان بعض الساسة الهنود أمثال جيريجا شانكار باجباي[١] Girija Shankar Bajpai (١٨٩١-١٩٥٤م) قد نصح نهرو قبل توقيع الميثاق على ضرورة حل المسائل العالقة بين الصين والهند حول التبت وفقا لاتفاق شيملا عام ١٩١٤م ؛ وبشكل يضمن حقوق الهند في جنوب التبت[٢] ، إلا أن ذلك لم يحدث ، وأسدت الهند خدمات متعددة للصين من خلال توقيع ميثاق البانشيشلا ، حتى ذكر جُل المؤرخين أن الهند لم تستفد من هذا الاتفاق بشيء ، في الوقت الذي حصلت فيه الصين على كل ما تريده ، وبدا ساستها وكأنهم أبعد نظرا[٣] ، وهناك من الأدلة ما يؤكد هذا الرأي ومنها :

=فإنه كان باستطاعتها إذا نسقت جهودها مع الولايات المتحدة الأمريكية أن تشكل خطرا على الاحتلال الصيني للتبت . انظر :

- DAWA NORBU, *op. cit.*, p.1082.

ولكن يمكن مخالفة هذا الرأي فقد رفضت الهند أي تدخل خارجي في شئون القارة الأسيوية ، وعارضت بشدة التدخل الأمريكي في الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣م) ، ولم تؤيد الجهود الأمريكية للتصدي للعدوان الشيوعي ، ورأت أن الأمر ليس أكثر من حرب أهلية ، مما أدى إلى توتر العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة طوال مدة الحرب . انظر :

- F.R.U.S., 1950, Vol. VII, *Korea*, Document 943, 795.00/12-350, Memorandum of a Telephone Conversation, by the Assistant Secretary of State for United Nations Affairs (Hickerson), Washington, 3 December 1950.

[١] أول سكرتير عام لوزارة الخارجية الهندية ، و مستشار الشئون الخارجية لرئيس الوزراء الهندي نهرو (١٩٤٧-١٩٥٢م) . انظر :

- HARISH KAPUR, *Foreign Policies of India's Prime Ministers.*, New Delhi: Lancer Publishers, 2009, p.444.

(2) CLAUDE ARPI, «The Panchsheel Agreement», Book Excerpt: Tibet - The Lost Frontier, 5 August 2015, indiandefencereview.com, (1 March 2016).

(3) SARVEPALLI GOPAL, *Jawaharlal Nehru: a Biography,* Vol. 2, London: =

١. بعد عقد ميثاق البانشيشلا تحولت التبت من دولة مستقلة إلى منطقة صينية عرفت بـ«التبت الصينية» ، وقد عبر عن ذلك المؤرخ الصيني تي تسنج لي Tieh Tseng Li الذي أكد أن الهند من خلال ميثاق البانشيشلا أقرت المبدأ القائل بأن التبت جزء لا يتجزأ من الصين[١] ، في أعقاب توقيع الميثاق مارست الصين السيادة الكاملة على التبت ؛ فقد نص الاتفاق على أن الحكومة الهندية تسحب خلال ستة أشهر من توقيع الميثاق حاميتها العسكرية الموجودة في يانتج Yantung وجيانتسي Gyantse، كما تتنازل عن ملكيتها لمكاتب البريد والتلغراف وخطوط التليفون التي أقامتها الحكومة البريطانية في التبت[٢] .

٢. عزز هذا الاتفاق سيطرة الصين على التبت أمام المجتمع الدولي ، فقد كان موقف الصينيين في التبت ضعيفا جدا ، بسبب إدانة المجتمع الدولي لاستيلاء الشيوعيين عليها ، ولاسيما مع تخلف البنية التحتية العسكرية للصين[٣] ، وقد أراد الصينيون من هذا الاتفاق إضفاء نوع من الشرعية في سيطرتهم على التبت ، واستغلوا إقرار الهند بتلك السيطرة لتحقيق هدفهم[٤] .

٣. ساهم الميثاق في تقديم فرصة مناسبة للصين لكسر عزلتها ، والقيام بدور مؤثر في الشئون الدولية ، فقي أعقاب توقيع الميثاق تحولت سياسة الصين نحو

= Oxford University Press, 1979, p.180.

(1) TiEH-TSENG LI, *Tibet Today and Yesterday,* New York: Bookman Associates, 1960, p.210.

(2) United Nations Treaty Series, Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Agreement between The Republic of India and The People's Republic of China on Trade and Intercourse between Tibet Region of China and India, Signed at Peking, on 29 April 1954, Vol. 299, pp.76-78.

(3) F.R.U.S., 1958-1960, Vol. XIX, *China*, Document 373, Secret, *Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency,* Washington, Undated.

(4) DAWA NORBU, *op. cit.*, p.1082.

الدول غير الشيوعية، وحرصت على توطيد علاقاتها معها من خلال مبادئ البانشيشلا التي مثلت وسيلة لإعلان الصين عن سياستها الخارجية مع جميع دول العالم[١].

رغم ذلك فقد كان للهند مبرراتها التي دفعتها إلى عقد الميثاق، والتي يمكن استنباطها من خلال النظر في الموقف الدولي في آسيا في بداية الخمسينيات من القرن العشرين، وكذلك في ضوء شخصية نهرو رئيس وزرائها والمسئول الأول عن سياسة الهند الخارجية خلال تلك الفترة، ويمكن عرضها على النحو التالي:

١. رؤية الحكومة الهندية لميثاق البانشيشلا على أنه محاولة لرأب الصدع، والقضاء على عوامل الفتنة التي زرعها الاستعمار بين الدول الأسيوية، من خلال غرسه لبعض المفاهيم مثل «المناطق العازلة» Buffer Zones ومفهوم توازن القوى Balance of Power واعتبارها مصطلحات «امبريالية عفا عليها الزمان»[٢]، فنظر الساسة الهنود إلى الميثاق على أنه موجه نحو توليد الثقة بين «جمهوريتين محررتين حديثا ذات وجهة قومية»[٣].

٢. مبدأ الأخوة الهندية الصينية Hindi-Chini Bhai Bhai الذي أعلنه القادة الصينيون منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين، وأعربوا من خلاله عن رغبتهم في السلام والصداقة الدائمة مع الهند، وقد لاقى هذا المبدأ صدى في نفوس الساسة الهنود، ولاسيما نهرو الذي أراد توطيد علاقته بالدول الأسيوية لمواجهة الهيمنة الغربية[٤].

---

(1) SANJEEV KUMAR, «Time to Debate the Principles of Panchsheel», *Indian Council of World Affairs,* June 2013, p.2.

(2) DAWA NORBU, *op. cit.*, p.1079.

(3) SWARAN SINGH, *op. cit.*, p.599.

(4) *Ibid.*, p.599.

٣. إيمان نهرو بمبادئ البانشيشلا، ورؤيته للميثاق على أنه التزام أخلاقي يعبر عن فكرة الهند من أجل التعايش السلمي[١]، الذي أُقر من قبل الزعيم الهندي غاندي، الذي دعا إلى التمسك بالسلم ونبذ العنف حتى في مواجهة المستعمرين، وقد اتضح موقف نهرو من الميثاق في رده على السياسي الهندي أشاريا كريبالاني Acharya Kripalani (١٨٨٨-١٩٨٢م) الذي هاجم بشدة سياسة الحكومة، وتخليها عن حقوقها في التبت للصين، مؤكدا أن التبت أقرب ثقافيا إلى الهند منها إلى الصين، وأن موافقة الحكومة الهندية على الميثاق يشكل خطرا على الحدود الهندية ؛ لأنه في السياسة الدولية حينما يتم إلغاء المناطق العازلة أمام أمة قوية فإن ذلك يدفعها إلى وضع مخططات عدائية ضد جيرانها، ولكن نهرو رد عليه بأن الهند لم تحقق إنجازا بعد الحصول على استقلالها أفضل من توقيعها على ميثاق البانشيشلا الذي سيساهم في تحقيق الاستقرار والسلام ليس فقط في آسيا بل وفي العالم بأسره[٢]، ومن ذلك يتضح أهمية عقد الميثاق بالنسبة لنهرو الذي جعله في مرتبة تضاهي مرتبة حصول الهند على استقلالها.

٤. رغبة نهرو في اعتراف الصين بالعلاقات الخاصة التي تربط الهند بالدول الواقعة على جبال الهيمالايا، والحصول على تأييدها فيما يتعلق بمسألة ترسيم الحدود، فجميع الخرائط السياسية التي توضح أن الحدود الشمالية للهند تمتد من كشمير إلى نيبال لم تكن وضعت حتى عام ١٩٥٤م، وكذلك الحال لحدود الهند الشمالية الشرقية فلم تكن رسمت بعد، ورغم ذلك فإن الساسة الهنود لم يطرحوا مسألة ترسم الحدود صراحة أثناء المناقشات التي سبقت توقيع الميثاق، ولم يُتطرق

---

(1) SANJEEV KUMAR, *op. cit.*, p.2.

(2) CLAUDE ARPI, «The Panchsheel Agreement», *Book Excerpt: Tibet - The Lost Frontier,* 5 August 2015, indiandefencereview.com, (1 March 2016).

لها في بنود الميثاق نفسه[١] ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما ذكره المؤرخ نوربو Norbu الذي أشار إلى أن نهرو كان واعيا للجميل الذي أسداه للصين في التبت ، وكان يتوقع أن تكون المعاملة معه بالمثل فيما يتعلق بمسألة الحدود[٢] .

٥. اعتقاد نهرو أن توطيد علاقته بالصين الشعبية سيضعف الحزب الشيوعي في الهند ؛ إذ سيتعذر على هذا الحزب مهاجمة الحكومة الهندية مادامت علاقتها وطيدة مع الشيوعيين ، ومن ثم يظل حزبه - حزب المؤتمر الوطني الهندي Indian National Congress. - هو المتولي للسلطة[٣] .

ثانيًا : ميثاق البانشيشلا بين الثنائية والدولية

١. انضمام الدول للميثاق في الفترة من (يوليو ١٩٥٤ ـ إبريل ١٩٥٥م) .

في الثامن والعشرين من يونيو ١٩٥٤م خلال زيارة رئيس الوزراء الصيني شواين لاي إلى الهند أصدر هو ونهرو بيانا مشتركا يتضمن تأكيد اتفاقهما على مبادئ البانشيشلا ، وأعلنا أن الميثاق وما احتواه من مبادئ سيعطي الفرصة للبلدان المستقلة حديثا للحفاظ على استقلالها الذي نالته بصعوبة بالغة ، وأن إقرار الدول بمبادئه سيخفف من حدة التوترات الدولية ، ويعزز قضية السلام في جميع أنحاء العالم[٤] ،

---

(1) NEVILLE MAXWELL, «Sino - Indian Border Dispute Reconsidered», *Economic and Political Weekly*, Vol. 34, No. 15, (Apr. 10-16, 1999), p.509.

(٢) نظر القادة الصينيين للميثاق على أنه إقرارا للحقوق التاريخية للصين في التبت ، ولم تحترم الصين مصالح الهند الحيوية والأمنية في جبال الهيمالايا ، ولم تساندها في مسألة الحدود ، مما سيؤدي إلى نشوب الحرب بينهما عام ١٩٦٢م . انظر :

- DAWA NORBU, *op. cit.*, pp.1081-1082.

(٣) وثائق وزارة الخارجية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي ، بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٥٥م .

(4) *Ministry of External Affairs, Government of India, External Publicity Division,* «Panchsheel», p.2.

وأنهما اتخذا من هذه المبادئ أساسا لعلاقاتهما مع دول آسيا بوجه خاص، ودول العالم بوجه عام، وأعربا عن رغبتهما في توسيع منطقة السلام التي سيخلقها الميثاق بضم دول أخرى إليه إذا سنحت الظروف[١].

غادر شواين لاي الهند، متجها إلى رانجون Rangoon عاصمة بورما بدعوة من يو نو U Nu (١٩٤٨-١٩٥٦م) رئيس وزرائها، وانتهت زيارته في أول يوليو ١٩٥٤م بانضمام بورما لميثاق البانشيشلا[٢]، وقد ذكر بعض المؤرخين منهم «لي كو» Li Koa و«مانورانجان موهنتي» Mohanty Manoranjan أن الصين والهند وبورما قد شاركت في وضع مبادئ البانشيشلا[٣]، ولكن يمكن معارضة ذلك الرأي فقد اقتصرت المباحثات حول بنود الميثاق وكذلك توقيعه على الصين والهند، كما جاء في نص الاتفاق، وجاءت مسارعة يو نو بالاعتراف بمبادئ البانشيشلا بسبب توجهاته الشيوعية[٤]، وعلاقته الوطيدة بالصين، فكان من أكثر المؤيدين للميثاق، وأكد في أكثر من مناسبة أن المبادئ الخمسة للتعايش السلمي ستساهم في خلق الثقة بين الدول، ودعم السلام العالمي، وأن البديل عن التعايش

---

(١) وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي، بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٦م.

(٢) نفس المصدر.

(3) LI KOA, «china and Panchshila», *People's China,* No. 14, (16 July 1957), in RUSSELL H FIFIELD, *op. cit.*, p. 505? MANORANJAN MOHANTY, «Panchsheel Partners: A New Beginning», *Economic and Political Weekly,* Vol. 40, No. 17 (Apr. 23-29, 2005), p.1671.

(٤) يُعد يو نو القائد المؤسس لحزب الشعب الثوري The People's Revolutionary Party (PRP)، الذي أصبح بعد ذلك الحزب الاشتراكي The Socialist Party في بورما، وقد عرف بميوله الشيوعية، وكفاحه من أجل الحفاظ على الوحدة الشيوعية داخل حزب. لمزيد من التفاصيل عن علاقة يو نو بالشيوعية انظر:

- RICHARD BUTWELL, *U Nu of Burma,* Stanford: Stanford University Press, 1963, pp.49-51.

السلمي هو التدمير الكامل في حرب نووية لا هوادة فيها[١] .

ثم أعلن الرئيس هوشي منه[٢] Ho Chi Minh (١٩٤٥-١٩٦٩م) رئيس جمهورية فيتنام الديمقراطية الشعبية تأييده لمبادئ البانشيشلا في الحادي والعشرين من يوليو ١٩٥٤م في الجلسة الختامية لمؤتمر جنيف Genève حول الهند الصينية ، وفي الثامن عشر من أكتوبر ١٩٥٤م أصدر هوشي منه ونهرو بيانا مشتركا في هانوي عاصمة فيتنام أكد فيه على إيمانه بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي ، ورغبته في تطبيقها في علاقته مع سائر الدول الأسيوية ، وفي التاسع والعشرين من نوفمبر ١٩٥٤م اتخذ خطوة مماثلة مع يو نو رئيس وزراء بورما وأكدا على أن علاقتيهما تحكمها مبادئ البانشيشلا[٣] .

ويمكن تفسير مبادرة إقرار فيتنام بمبادئ ميثاق البانشيشلا في ضوء عاملين :

أولا : توجهات هوشي منه الشيوعية ، والعلاقة الوطيدة التي ربطته بالصين والاتحاد السوفيتي ولاسيما أثناء حرب الهند الصينية (١٩٤٦-١٩٥٤م)[٤] ، حيث

---

(1) RUSSELL H FIFIELD, *op. cit.*, p.509.

(٢) مؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي ، وقائد رابطة استقلال فيتنام League for the Independence of Vietnam المعروفة باسم فيت منه Viet Minh التي تكونت في الصين في مدينة باك بو Pac Bo في التاسع عشر من مايو ١٩٤١م تحت زعامة هوشي منه نفسه ، وكانت تهدف إلى تخليص فيتنام من الحكم الفرنسي ، وأثناء الحرب العالمية الثانية حينما سيطرت اليابان على فيتنام واجهتها قوات فيت منه ، ونجحت في السيطرة على شمال فيتنام ، وأعلنت استقلالها في السادس والعشرين من أغسطس ١٩٤٥م واتخذت من هانوي Hanoi عاصمة لها . انظر :

- F.R.U.S., 1949, Vol. VII, Part 1, *The Far East and Australasia,* Document 56, 851G.01/6-3049: Telegram, From the Secretary of State to the Embassy in India, Washington, 30 June 1949.

(3) RUSSELL H FIFIELD, *op. cit.*, p.505.

(٤) بمجرد انتهاء الحرب العالمية الثانية حاولت فرنسا استرداد فيتنام بالقوة ، فاندلعت حرب الهند الصينية في العشرين من نوفمبر ١٩٤٦م واستمرت حتى يوليو ١٩٥٤م ، انتصرت قوات فيت منه على=

قدمتا هاتان الدولتان يد العون للقوات الفيتنامية المحاربة للتخلص من الاستعمار الفرنسي ، وحينما عانى الثوار الفيتناميون من نقص التسليح سافر هوشي منه إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٠م ، وقابل خلال تلك الزيارة ستالين وماو تسي تونج ، اللذين تكفلا بمد يد العون للفيتناميين ، فأمدته روسيا بالأسلحة الثقيلة ، كما أرسلت له الصين المقاتلين الصينيين للقتال إلى جانب الشيوعيين الفيتناميين ، مما لعب دورا بارزا في تحول الحرب لصالح قوات هوشي منه[١] ، فلولا المساعدات الشيوعية لما تمكن الفيتناميون من الانتصار على الفرنسيين ، وهو ما أكده مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأقصى بتروورث Butterworth، وقد زاد ذلك من قلق الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تزايد المد الشيوعي في الهند الصينية[٢] .

ثانيا : موقف نهرو المؤيد للقوات الفيتنامية في حربها ضد الفرنسيين ، مما دعم العلاقة بينه وبين هوشي منه ، فكما ذكر كوركوران Corcoran القنصل الأمريكي في هانوي في تقريره للخارجية الأمريكية أن نهرو أبدى اهتماما واضحا بالحرب

=القوات الفرنسية في مواقع استراتيجية مهمة ، مما سمح لهوشي منه أن يفاوضهم على وقف إطلاق النار وهو في مركز القوة ، وذلك في مؤتمر جنيف ١٩٥٤م الذي نتج عنه تقسيم فيتنام إلى شمالية تحت قيادة هوشي منه وعرفت باسم «فيتنام الديمقراطية الشعبية» ، وجنوبية عرفت باسم جمهورية «فيتنام الجنوبية» مع وجود منطقة منزوعة السلاح بينهما . انظر :

- ARTHUR J. DOMMEN, The Indochinese Experience of the French and the Americans, *Nationalism and Communism in Cambodia,* Laos, and Vietnam, Bloomington: Indiana University Press, 2001, p.252.

(1) CHEN JIAN, «China and the First Indo-China War 1950-1954», *The China Quarterly,* No 133, (Mar., 1993), pp.87-88.

(2) F.R.U.S., 1949, Vol. VII, Part 1, *The Far East and Australasia,* Document 74, 851G.00/10-2049, Secret, Memorandum, by *the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Butterworth) to the Secretary of State,* Washington, 20 October 1949.

المشتعلة في شمال فيتنام مع الفرنسيين، وصرح بأن الدول الأسيوية لم تعد تتقبل إبقاء المستعمرين على أراضيها فلابد من التفاوض معها من أجل السلام بدلا من خوض الحروب[١].

في الثاني والعشرين من سبتمبر ١٩٥٤م بادرت اندونيسيا بالانضمام إلى ميثاق البانشيشلا، أثناء قيام رئيس وزرائها علي ساسترو أوميجوجو Ali Sastroamidjojo (١٩٥٣-١٩٥٥م) بزيارة رسمية للهند[٢]، وإذا نظرنا للدوافع التي أدت إلى اتخاذ اندونيسيا لهذه الخطوة نجدها تتمثل في :

١. العلاقة الوطيدة التي ربطت اندونيسيا بالهند، ففي الثاني والعشرين من يناير ١٩٤٩م اجتمع ممثلو خمسة عشرة دولة في نيودلهي بناء على دعوة نهرو ؛ لوضع حد لأعمال القوة البوليسية الهولندية في آسيا، ومساعدة الشعب الاندونيسي للتحرر من بقايا الاستعمار الهولندي، وقد أكد المؤتمر على ضرورة انسحاب القوات الهولندية من اندونيسيا ومنح السلطة كاملة للاندونيسيين أنفسهم[٣].

٢. السياسة الخارجية للرئيس الأندونيسي سوكارنو Sukarno (١٩٤٥-١٩٦٧م) التي لعبت دورا مهما في مسارعة بلاده بالاعتراف بمبادئ البانشيشلا ؛ فقد كان راغبا في توطيد علاقته مع الصين، على أساس دعم اندونيسيا للمطالب الصينية في تايوان، مقابل دعم الصين لحقوق اندونيسيا في جزر إيريان الغربية التي

---

(1) *Ibid*, 1952-1954, Vol. XIII, Part 2, *Indochina*, Document 1260, 751G.00/10-2154, Secret, *Telegram From the Consul at Hanoi (Corcoran) to the Department of State Hanoi,* 21 October 1954.

(٢) وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي، بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٦م.

(3) «Asian Conference Recommends Transfer Complete Power To Indonesia», *The Morning Bulletin,* 24 January 1949, p.1.

تسيطر عليها القوات الهولندية[١] ، وقد بلغت رغبة اندونيسيا في توطيد علاقتها بالصين إلى الحد الذي طرح فيه رئيس وزرائها علي ساسترو أوميجوجو أثناء زيارته لدلهي فكرة عقد معاهدة عدم اعتداء مع الصين ، لكن هذه المعاهدة لم تكتمل ؛ بسبب موقف أحزاب المعارضة الأندونيسية ، التي عدت ذلك خروجا عن سياسة اندونيسيا الخارجية المستقلة[٢] .

في الثالث والعشرين من ديسمبر ١٩٥٤م أثناء زيارة الرئيس اليوغسلافي تيتو Tito (١٩٥٣-١٩٨٠م) للهند ، أصدر هو ونهرو بيانا مشتركا نصا فيه على اعتقادهما الراسخ في ضرورة إتباع سياسة عملية تؤدي إلى السلام في العالم ، وأشارا إلى أن هذا السلام لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال تطبيق المبادئ الخمسة للتعايش السلمي[٣] ، وفي السابع عشر من يناير ١٩٥٥م أصدر تيتو ويو نو رئيس وزراء بورما بيانا مماثلا أوضحا فيه أن مبادئ البانشيشلا تحكم العلاقة بين بلديهما[٤] .

---

[١] الراجح أن الرئيس الاندونيسي سوكارنو قد فقد الأمل في تأييد الولايات المتحدة لبلاده في دفاعها عن حقوقها في جزر إيريان ، في الوقت الذي أيدت فيه الدول المشاركة لمؤتمر باندونج موقف اندونيسيا ، وأصدرت بيانا في الرابع والعشرين من إبريل ١٩٥٥م أيدت فيه موقف اندونيسيا في النزاع على جزر إيريان ، وحثت الحكومة الهولندية على استئناف المفاوضات ، وأعربت الدول المشاركة في المؤتمر في هذا البيان عن أملها في أن تقدم الأمم المتحدة الدعم الكافي لإيجاد حل سلمي للنزاع ، وقد وصف على ساسترو سياسة الولايات المتحدة إزاء هذه القضية بالسلبية . انظر :

- F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXII, *Southeast Asia,* Document 94, 756D.00/4-2955, Secret, *Telegram From the Embassy in Indonesia to the Department of State,* Djakarta, 29 April 1955.

[2] *Ibid.*

[٣] وثائق وزارة الخارجية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي ، بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٦م .

[4] RUSSELL H FIFIELD, *op. cit.*, p.506.

في الثامن عشر من مارس ١٩٥٥م عقب زيارة ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك Norodom Sihanouk (١٩٤١-١٩٥٥م) للهند أعلن التزامه بمبادئ البانشيشلا ، وأنها تمثل «الضمان الأمثل» لتحقيق السلام في آسيا ، ومنذ ذلك الحين أكد سيهانوك في تصريحات متعددة له على أهمية ميثاق البانشيشلا[١] ، ولعل علاقة سيهانوك التي توطدت بالصين خلال تلك الفترة هي التي دفعته إلى الانضمام لميثاق البانشيشلا ، فقد حرصت الصين منذ عام ١٩٥٣م على تقديم المساعدات لكمبوديا[٢] ، وتدريجيا توطدت علاقة سيهانوك بها مما أثار حفيظة الولايات المتحدة ، ووصفه المراقبون الأمريكيون بالتقلب ، وأنه لا يمكن التبوء بما يقدم عليه ، وأنه ألقي ببلاده في مهاوي الشيوعية[٣] .

إذا نظرنا إلى الدول التي بادرت بالانضمام إلى ميثاق البانشيشلا خلال تلك المرحلة نجدها كلها ذات توجه شيوعي ، وتربطها بالصين وبروسيا صاحبه مفهوم التعايش السلمي علاقات وطيدة ، ولهذا فرغم تأكيد نهرو وتيتو أن الهدف من الميثاق هو إنشاء منطقة سلام محايدة لا تربط نفسها بإحدى الكتلتين الغربية والشرقية[٤] ، إلا أن هذا الأمر كان مخالفا للواقع السياسي آنذاك ، فارتباط الدول الموقعة على ميثاق البانشيشلا بالصين الشيوعية وتوقيعها معها على ميثاق واحد أمر له دلالته في الظروف الدولية التي تحتل فيها الصين الشعبية مركزا أساسيا في الكتلة الشرقية ؛ إذ ربما فسر انضمام أي دولة إلى هذا الميثاق على أنه ميل واضح للكتلة الشرقية في ميدان الحرب الباردة بين الكتلتين .

---

(1) *Ibid*, p.506.

(2) ALAIN-GERARD MARSOT, «China's Aid to Cambodia», *Pacific Affairs*, Vol. 42, No. 2 (Summer, 1969), p.189.

(3) MANEE, WALTON C., «Cambodia's Controversial Sihanouk», *World Affairs,* Vol. 130, No. 3 (October, November, December 1967), pp.149-150.

(٤) وثائق وزارة الخارجية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي ، بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٦م .

يؤيد الرأي السابق موقف باكستان من الانضمام لميثاق البانشيشلا فحينما اشتد الخلاف بين الهند وباكستان بسبب مشكلة كشمير، وتزايدت حوادث الحدود بينهما، أتهمتها الهند بإثارة العدوان والاستعداد للحرب ضدها معتمدة على ما تتلقاه من عون حربي أمريكي وبريطاني[١]، فأعلن السيد تشودري محمد علي Chaudhry Muhammad Ali رئيس وزراء باكستان (أغسطس ١٩٥٥ ـ سبتمبر ١٩٥٦م) في البرلمان في التاسع عشر من مارس ١٩٥٦م استعداد بلاده توقيع ميثاق عدم اعتداء مع الهند، ينص على نبذ الحرب كوسيلة لفض منازعاتهما، على أن تكون المفاوضات والوساطة والتحكيم هي طرق الحل، فأسرع نهرو في اليوم التالي بإعلان ترحيبه بفكرة رئيس وزراء باكستان، واقترح عقد الميثاق بين البلدين على أساس مبادئ البانشيشلا بدعوى أنها تتضمن النص على ميثاق عدم اعتداء، ولكن باكستان رفضت التوقيع على الميثاق ؛ لما ينطوي عليه هذا التوقيع من تفسير الدوائر الغربية له بأنه تحول نحو الكتلة الشيوعية، ونبذ سياسة الأحلاف الدفاعية التي تقوم عليها سياسة الغرب[٢].

٢. أثر ميثاق البانشيشلا على مؤتمر باندونج

اجتمع ممثلو تسعة وعشرين دولة أسيوية وأفريقية في باندونج باندونيسيا في الفترة من الثامن عشر إلى الرابع والعشرين من إبريل ١٩٥٥م ؛ لمناقشة مسائل السلام، ودور العالم الثالث في الحرب الباردة، والتنمية الاقتصادية، وإنهاء الاستعمار، وكانت قضايا حق تقرير الدول لمصيرها السياسي، والاحترام المتبادل لسيادة كل دولة، وعدم الاعتداء، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول هي

---

[١] نفس المصدر، تقرير سفارة مصر بدلهي بشأن النزاع الهندي الباكستاني، بتاريخ ٢٤ مارس ١٩٥٦م.

[٢] نفس المصدر، تقرير سفارة مصر بدلهي، بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٦م.

القضايا ذات الأهمية الأولى لكل الدول المشاركة في المؤتمر ، وهنا نلاحظ أن هذه القضايا هي نفسها المبادئ التي نص عليها ميثاق البانشيشلا ، وهو ما عبر عنه الساسة الأمريكيون حينما أكدوا أن ممثلي الدول اعتمدوا على المبادئ الخمسة للتعايش السلمي أثناء المناقشات الدائرة في المؤتمر[١] .

قد نظرت الولايات المتحدة بعين الريبة إلى الدعوة إلى عقد المؤتمر ، ورأوا أنه من الأفضل عدم انعقاده ، وأنه إذا عُـقد لابد من إرسال الدول الصديقة التي تحافظ على مصالح الولايات المتحدة ، وأشار الساسة الأمريكيون إلى أن النتائج التي ستترتب عليه ستؤثر سلبا على الولايات المتحدة ؛ ليس فقط بسبب ما يُـتخذ فيه من قرارات ، بل بسبب العلاقات الشخصية التي ستنشأ خلال المؤتمر بين القادة الشيوعيين وغير الشيوعيين ، كما أكدوا أن تمثيل الصين الشعبية في المؤتمر سيضر بمصالح الولايات المتحدة ، وأن الشيوعيين سيحاولون كسب التأييد الدولي للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي[٢] ، وهنا نلاحظ أن الولايات المتحدة ربطت بين مبادئ البانشيشلا وبين الشيوعية ، وذلك نظرا لما تقدم بيانه من تأييد الدول ذات التوجه الشيوعي للميثاق ، واعتزال الدول التي تدور في فلك المعسكر الرأسمالي من إقرار مبادئه .

يرى بعض المؤرخين أنه على الرغم من الجهود الواضحة التي بذلها شواين لاي رئيس وزراء الصين داخل وخارج غرف المؤتمر ؛ من أجل التأثير على ممثلي الدول المرتابين في نوايا حكومته بشأن التعايش السلمي ، فإن البيان النهائي للمؤتمر دعا إلى تعزيز التعاون والسلام العالميين من خلال عشرة مبادئ دون الإشارة إلى

---

(1) F.R.U.S., *Milestones* 1953-1960, Bandung Conference (Asian-African Conference), 1955.

(2) *Ibid*, 1955-1957, Vol. XXI, *East Asian Security,* Cambodia? Laos, Document 6, 670.901/1-2155, Secret, *Minutes of a Meeting,* Secretary Dulles Office, *Department of State,* Washington, 18 January 1955.

مصطلح التعايش السلمي[١] ، ولكن يمكن مخالفتهم في ذلك ؛ لأن المبادئ التي أقرها مؤتمر باندونج لضبط العلاقات بين الدول تضمنت المبادئ الخمسة للتعايش السلمي ، وكان ضمن قرارات المؤتمر التأكيد على المبادئ التالية[٢] :

١. احترام سيادة جميع الأمم وسلامة أراضيها .

٢. الاعتراف بالمساواة بين جميع الأجناس وبين جميع الأمم صغيرها وكبيرها .

٣. الامتناع عن التدخل في الشئون الداخلية لبلد آخر .

٤. تجنب الأعمال أو التهديدات العدوانية أو استخدام العنف ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي بلد من البلاد .

٥. تنمية المصالح المشتركة والتعاون المتبادل .

لعل هذه المبادئ هي نفسها المبادئ الأربعة الأولى من مبادئ البانشيشلا ، أما عن المبدأ الخامس والخاص بالتعايش السلمي وأن لم يرد بنصه في قرارات مؤتمر باندونج ، لكنه استبدل به تعبير «العيش معا في سلام» ، وكان ذلك بناء على اقتراح شواين لاي نفسه ، الذي أشار إلى أنه إذا كان هناك اعتراض على مصطلح التعايش السلمي فإنه يمكن اتخاذ التعبير الذي جاء به ميثاق الأمم المتحدة ألا وهو «العيش معا في سلام» ؛ وذلك لدفع الحرج الذي قد يؤدي إليه استعمال تعبير التعايش السلمي بالنسبة للدول المشاركة في المؤتمر ، والتي تدور في فلك الكتلة الغربية كباكستان والعراق وإيران[٣] .

والجدير بالذكر أن الدول الأسيوية أكدت خلال المؤتمر أن البانشيشلا توفر الأساس لإنشاء نظام دولي عادل ومنصف ، وأنها في وئام مع ميثاق الأمم

---

(1) RUSSELL H FIFIELD., *op. cit.*, pp.506-507.

(٢) وثائق وزارة الخارجية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي ، بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٦م .

(٣) نفس المصدر .

المتحدة[١]، وأعلنت مملكة لاوس رسميا إقرارها لمبادئ البانشيشلا، ووقِعَ اتفاق بين رئيس وزرائها كاتاي ساسوريث Katay Sasorith (١٩٥٤-١٩٥٦م) ووزير خارجية جمهورية فيتنام الديمقراطية فام فان دونج Pham Van Dong (١٩٥٤-١٩٦١م) أكدا فيه على دعم العلاقات بين بلديهما وفقا لمبادئ البانشيشلا[٢]، ثم انضمت نيبال إلى الميثاق في الخامس من أغسطس ١٩٥٥م، كذلك سيلان في مايو ١٩٥٧م عقب زيارة نهرو لها، وتوقيعه اتفاق مع رئيس وزرائها باندارانايكا[٣] Bandaranaik (١٩٥٦-١٩٥٩م) تضمن إقراره بمبادئ البانشيشلا[٤]، وقد أصاب ذلك الولايات المتحدة بالقلق نظرا لتوطد الصلات بين تلك الدول والصين الشيوعية، وأعربت عن قلقها من تسرب النفوذ الشيوعي إلى الهند، بل إلى دول جنوب شرق آسيا كلها نتيجة لتلك التحالفات[٥]، وقد اقترح المراقبون الأمريكيون مواجهة المد الشيوعي من خلال تقديم مزيد المساعدات الاقتصادية إلى هذه الدول ؛ للحد من النفوذ

---

(1) JOHN CHERIAN, «Back to basics: India and China celebrate the 50th anniversary of the signing of the Panchsheel agreement», *India's National Magazine*, Vol. 21, Issue 15, (Jul. 2004), www.frontline.in, (23 February 2016).

(2) RUSSELL H FIFIELD., *op .cit.*, p. 506.

(٣) سولومون ويست ريدجواي دياز باندارانايكا Solomon West Ridgeway Dias Bandaranaike الذي يعرف بـ S. W. R. D. Bandaranaike ولد في كولومبو Colombo في سيلان في ٩ يناير ١٨٩٩م، شغل منصب رئيس وزراء سيلان منذ عام ١٩٥٦م حتى اغتياله في عام ١٩٥٩م. انظر:

- S.W.R.D. Bandaranaike, or Solomon West Ridgeway Dias Bandaranaike (Prime Minister of Sri Lanka), *Encyclopedia Britannica*, www.britannica.com, (15 April 2016).

(4) RUSSELL H FIFIELD., *op. cit.*, p.507.

(٥) وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي بشأن النزاع الهندي الباكستاني، بتاريخ ٢٤ مارس ١٩٥٦م.

الاقتصادي والسياسي المتزايد للشيوعيين في هذه البلاد[١].

٣. الانضمام الروسي لميثاق البانشيشلا ورد فعل الولايات المتحدة

وجه رئيس الوزراء السوفيتي بولجانين Bulganin (١٩٥٥-١٩٥٨م) دعوة رسمية لنهرو لزيارة موسكو، فلبى نهرو دعوته في يونيو ١٩٥٥م، وحظا باستقبال حافل من قبل الحكومة السوفيتية، وأعلن الزعماء السوفيت عن رغبتهم في توطيد أواصر الصداقة بين البلدين، فوقع نهرو وبولجانين بيانا رسميا مشتركا يدعو إلى تقوية العلاقات بين البلدين في المجالات الاقتصادية، والعلمية، والثقافية[٢]، وخلال تلك الزيارة ناقش الطرفان مبادئ البانشيشلا، وأوصى الروس بإدخال إضافة على المبدأ الثالث الخاص بعدم التدخل في الشئون الداخلية لكل دولة، بإضافة عبارة «لأي من الأسباب السياسية والاقتصادية والأيديولوجية»[٣].

بالمثل وجه نهرو الدعوة للزعيمين السوفيتيين بولجانين وخرتشوف لزيارة الهند أثناء وجوده في موسكو، وفي نوفمبر ١٩٥٥م قام الزعيمان بزيارة للهند وبورما وأفغانستان، وأثناء تلك الزيارة أكد القادة السوفيت أن مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة هو القاعدة الأساسية للسياسة السوفيتية، وأن مسألة النظام الداخلي لأي قطر من الأقطار هي مسألة تخص شعوبه وهي التي تحددها، وأن الاتحاد السوفيتي لا يتدخل في شئون الأقطار الأخرى، وأكد خرتشوف في خطابه في البرلمان الهندي أن الروس يناضلون من أجل السلام وتقدم

---

(1) *F.R.U.S.*, 1955-1957, Vol. VIII, *South Asia,* Document 155, 611.91/1-2056, Secret, *Instruction From the Department of State to the Diplomatic and Consular Offices in India,* Washington, 20 January 1956.

(2) *Ibid*, 1955-1957, Vol. VIII, *South Asia,* Document 155, 611.91/1-2056, Secret, *Instruction From the Department of State to the Diplomatic and Consular Offices in India,* Washington, 20 January 1956.

(3) RUSSELL H FIFIELD., *op. cit.*, p.508.

العلاقات السلمية بين كل البلاد، كما أوضح في خطابه في مدينة بانجلور Bangalore الهندية أن الروس يرغبون في أن تعيش كل البلاد في صداقة بدلا من الشجار ومهاجمة كل منها للأخرى في الصحافة وبالكلمة، كذلك أشار خرتشوف في خطابه في البنجاب Punjab في الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٥٥م أن الروس يقومون بجهود واضحة من أجل إقرار السلام، ويبحثون عن أصدقاء دون اعتبار لكون بلادهم صغيرة أو كبيرة، ودون اعتبار لوجهات نظرهم السياسية، أو لجنسهم أو لعقائدهم الدينية، وأن الدافع الذي يحركهم لذلك هو الرغبة في التقدم بالسلام[١]، ثم أصدر الجانبان الروسي والهندي بيانات مشتركة امتدحا فيها المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، وأعلنت روسيا انضمامها رسميا لميثاق البانشيشلا، وأنه يحكم علاقاتها مع الهند والبلاد الأخرى الموقعة عليه[٢].

لعل تجاوب الشعب الهندي مع خطابات خرتشوف، واستقباله للوفد الروسي بالترحاب والحماس الشديدين، وإظهاره الميل إلى جانب الروس، ثم الإقرار الرسمي الروسي بميثاق البانشيشلا أخرج الصحافة الإنجليزية والأمريكية عن حدود الاتزان، فوصفت الحكومة الهندية بالخيانة والجشع، ونعتتها بأنها حكومة غير بصيرة بالنتائج التي يمكن أن تترتب على الحملة التي يشنها الزعماء الروس للترويج لمبادئهم، وأنها فتحت الطريق أمام تسرب الشيوعية إلى بلادها، وأنه لن يمضي وقت طويل حتى يفلت زمام الأمر من يدها تجاه موجة الشيوعية النامية في بلادها[٣]، واحتجت السفارة الأمريكية في نيودلهي على هذه الزيارة، وأوضحت

---

[١] عبد المنعم الغزالي، التعايش السلمي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر، ١٩٥٦م، ص ص ٨٠-٨٣.

[2] RUSSELL H FIFIELD., *op. cit.*, p.508.

[٣] وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي، بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٥٥م.

للحكومة الهندية الآثار السلبية المترتبة عليها ، وحذرت المسئولين الهنود من منح الروس فرصة لتأسيس شعبية كبيرة بين الهنود[١] ثم عمل الإنجليز والأمريكيون في الهند على إثارة مخاوف الرأسماليين الهنود تجاه سياسة الحكومة الهندية القائمة على التقرب من الروس ، وتمكين زعمائهم من الاتصال الواسع المدى بالشعب الهندي[٢] .

لقد توترت العلاقات بين الولايات المتحدة والهند بشكل كبير ؛ نظرا لتلك الزيارة وما ترتب عليها من أحداث ، حتى أصدر وزير خارجية الولايات المتحدة جون فوستر دالاس John Foster Dulles (١٩٥٣-١٩٥٩م) تصريحا نكاية في الحكومة الهندية بشأن مشكلة مستعمرة «جوا» Goa البرتغالية أكد فيه أنها جزء لا يتجزأ من البرتغال ، مما دفع الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة إلى مهاجمة دالاس والمطالبة باستقالته ، كذلك أظهر السفير الأمريكي بنيودلهي جون شيرمان كوبر John Sherman Cooper (فبراير ١٩٥٥ - إبريل ١٩٥٦م) معارضته لسياسة وزير خارجيته في هذا الموضوع[٣] ، ولكن رغم ذلك فقد كشف هذا التصريح عن أن الحكومة الأمريكية ليست راضية بشكل عام عن السياسة الخارجية الهندية ، وأنها تعتبر تقربها من الكتلة الشيوعية ومناداتها بمبادئ البانشيشلا من الأمور غير المرغوب فيها[٤] .

---

(1) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. VIII, *South Asi*a, Document 154, 033.6191/11-2555, *Telegram from the Embassy in India to the Department of State,* New Delhi, 25 November 1955.

(٢) وثائق وزارة الخارجية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ٢٠١، ملف ١، تقرير سفارة مصر بدلهي ، بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٥٥م.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر ، تقرير سفارة مصر بدلهي ، بتاريخ ٢٣ يناير ١٩٥٦م.

انتقل الروس إلى زيارة بورما بعد زيارتهم للهند ، وأكدا خلال تلك الزيارة على التزامهم بمبادئ البانشيشلا ، وبناء على فكرة التعايش السلمي أعربوا عن استعدادهم لتقديم المساعدات لبورما ؛ لتمكنهم من بناء اقتصاد وطني مستقل ، مما أثار غضب الأمريكيين الذين وصفوا تلك الزيارة بأنها «اختراق سوفيتي لبورما» ، وفي أعقاب تلك الزيارة ناقش الساسة الأمريكيون فكرة تقديم المساعدات الاقتصادية لبورما لإحباط مساعي الروس لدعم النفوذ الشيوعي فيها[١] ، ثم قام الروس بزيارة لأفغانستان أصدر بعدها رئيس وزرائها محمد داوود خان (١٩٥٣-١٩٦٣م) بيانا رسميا في التاسع عشر من ديسمبر ١٩٥٥م أعلن فيه انضمامه لميثاق البانشيشلا واعترافه بمبادئه الخمسة بالشكل الذي أقرت به في مؤتمر باندونج[٢] .

الراجح أن الروس حققوا نجاحا ملحوظا خلال زيارتهم السابقة للهند وبورما وأفغانستان ، وكانت ردود الأفعال الأمريكية ، ومحاولتهم لإحباط مساعي الروس في مد النفوذ الشيوعي في آسيا ، واعتراضهم علي ميثاق البانشيشلا عاملا دفع الروس للترويج له بشكل أكبر ، فخلال الاحتفال بالذكرى الأربعين للثورة البلشفية في السادس من نوفمبر ١٩٥٧م أكد خرتشوف في كلمته أن الشيوعية والرأسمالية يعيشون على كوكب واحد وأن تعايشهم يعد حتمية تاريخية ، وأن التعايش السلمي لابد أن يكون بناؤه على أساس الحياة بلا حرب وعلى أساس التنافس السلمي[٣] ، كما صدر في الشهر نفسه بيان من الأحزاب الشيوعية في

---

(1) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXII, *Southeast Asia,* Document 21, 661.90B/12-2755, *Telegram From the Department of State to the Embassy in Burma,* Washington, 27 December 1955.

(2) RUSSELL H FIFIELD., *op. cit.*, p.508.

(3) Report by N.S. Khrushchev to the Jubilee Session of the Supreme Soviet of the U.S.S.R., Nov.6, 1957, *New Times,* No. 46, (Nov. 14, 1957), in RUSSELL H FIFIELD., *op. cit.*, p.508.

العالم أكدوا فيه على أهمية المبادئ الخمسة للتعايش السلمي[١].

أعلنت بولندا انضمامها لميثاق البانشيشلا ورفضها لفكرة اللجوء إلى الحروب لحل النزاعات القائمة بين الدول[٢]، ويمكن تفسير ذلك في ضوء العلاقة الوطيدة التي ربطت بولندا بالاتحاد السوفيتي ؛ ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية تمكنت القوات السوفيتية من هزيمة القوات الألمانية المحتلة لبولندا، وبسطت السيطرة السوفيتية على البلاد عام ١٩٤٥م، وبدأ الروس بناء الدولة البولندية الجديدة على أسس شيوعية، وفي عام ١٩٥٢م أعلنت بولندا كجمهورية شعبية، وأصبحت جزءا من المعسكر الشيوعي[٣]، كما أعلنت السويد التزامها بمبادئ البانشيشلا ؛ بسبب تحسن علاقتها بالاتحاد السوفيتي[٤]، مما يدل على أن مبادئ ميثاق البانشيشلا كانت من أكثر المبادئ المحتفى بها خلال تلك الفترة.

في الحادي عشر من ديسمبر ١٩٥٧م تقدمت الهند ويوغوسلافيا والسويد بمبادرة أطلقوا عليها «مبادرة التعايش السلمي»، أكدوا فيها على أهمية تقوية العلاقات بين الدول وتأكيد فكرة التعايش السلمي بينها، ورغم أن المبادرة اعتمدت بالإجماع من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة[٥]، إلا أن ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في الجمعية العامة للأمم المتحدة هنري كابوت لودج Henry

---

(1) *Ibid.*, p.507.

(2) F.R.U.S., 1961-1963, Vol. XXII, *Northeast Asia,* Document 52, 611.93/8-1661, *Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State,* Warsaw, 16 August 1961.

(3) (Polish) Polska. *Historia*, PWN Encyklopedia, www.encyklopedia.pwn, (28 September 2016).

(4) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVII, *Western Europe and Canada,* Document 175, 033.5861/4-456, *Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State,* Moscow, 4 April 1956.

(5) Ministry of External Affairs, *Government of India,* External Publicity Division, «Panchsheel», pp.2-3

Cabot Lodge رفض استخدام تعبير «التعايش السلمي» ، واستخدم بدلا منه العبارتين التاليتين : «العلاقات السلمية والمتسامحة» ، و«العلاقات الودية القائمة على التعاون بين الدول»[١] فقد رفضت الولايات المتحدة هذا المصطلح لارتباطه ـ في وجهة نظرها ـ بالكتلة الشيوعية .

ثالثًا : تقييم أثر ميثاق البانشيشلا في الحفاظ على التعايش السلمي في آسيا

على الرغم من مبادرة الدول بالانضمام إلى ميثاق البانشيشلا ، وما اكتسبه الميثاق من زخم على صعيد العلاقات الدولية ، إلا أنه منذ عام ١٩٥٩م لاحت بوادر انهيار الميثاق في الأفق ، وارتبط ذلك بعاملين كلاهما مرتبط بالآخر وهما اندلاع الثورة في التبت في مارس ١٩٥٩م ، وما ترتب عليها من تفاقم مشكلات الحدود بين الهند والصين .

١) ثورة التبت مارس ١٩٥٩م

اشتعلت الثورة في لاسا عاصمة التبت في العاشر من مارس ١٩٥٩م ضد الشيوعيين الصينيين[٢] ، وتصاعدت أحداثها بشكل كبير واتسع نطاقها ليشمل

---

(1) RUSSELL H FIFIELD., *op. cit.*, p.510.

(٢) حرصت الصين بعد أن تم لها احتلال التبت عام ١٩٥١م على تحويل الإقليم إلى إقليم صيني ، فعملت على توطين خمسمائة ألف صينيا في التبت في الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٦م ، كما افتتحت في مايو ١٩٥٦م خطا جويا يربط بين بكين ولاسا ، كما حولت صادرات التبت إلى الأسواق الصينية ، رغم أن هذه التجارة كانت تنقل معظمها إلى الهند خلال الحكم البريطاني للهند ، ولكن المشروعات الصينية التي تهدف إلى استيعاب التبت داخل الإطار الشيوعي الصيني قد تعثرت فترة من الوقت بسبب قيام الانتفاضات في التبت التي عرفت بـ«حرب العصابات التبتية» التي بدأت خلال عامي ١٩٥٧-١٩٥٨م في منطقة شامدو في شرق التبت ، ثم انتشرت غربا وجنوبا حتى وصلت قرب ممرات الهيمالايا ، وتحولت في مارس ١٩٥٩م إلى ثورة وصلت إلى العاصمة لاسا نفسها . انظر : محمد محمد سطيحة ، «حرب الحدود الهندية الصينية» ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد العاشر ، أكتوبر ١٩٦٧م ، ٨٩.

كل التبت خلال بضعة أيام ، وحاول جيش التحرير الشعبي الصيني التصدي لها ، ولكنه فشل في بداية الأمر ، فأرسلت الحكومة الصينية مزيدا من قوات الجيش بالإضافة إلى قوات المدفعية ، وقاموا بقمع الثورة بمنتهى الصرامة والشدة ، وفي الثامن والعشرين من مارس ١٩٥٩م أعلن شواين لاي إلغاء حكومة التبت المحلية التي يتزعمها الدالاي لاما تينزن غياتسو ، ووضع مقدرات السلطة في يد لجنة يسيطر عليها الصينيون ، أطلق عليها اسم «اللجنة التحضيرية للحكم الذاتي للتبت»[١] ، وأخذت المدفعية الصينية ترمي بقذائفها قصر الدالاي لاما تينزن غياتسو ففر إلى الهند في الحادي والثلاثين من مارس ١٩٥٩م[٢] ، ثم تبعه ما يقرب من سبعة آلاف لاجئ نزحوا إلى شمال الهند ، وقد أحسن نهرو استقباله هو وأتباعه ، وسمح لهم بالإقامة في دارامسالا[٣] Dharamshala التي أسس فيها تينزن غياتسو حكومة التبت في المنفى[٤] .

قد أثار ذلك التصرف غضب الصينيين ، وعدوه خرقا لأحد مبادئ البانشيشلا وهو عدم تدخل الدول في شئون الدول الأخرى ، فباعتراف الهند في الميثاق ذاته أن التبت منطقة تابعة للحكم الصيني ، ويمكن تفسير موقف نهرو في ضوء اضطرابه وقلقه الشديد ؛ نظرا لما قام به جيش التحرير الشعبي الصيني من أعمال عنيفة تجاه ثوار التبت ، واستخدامه منتهى الشدة والعنف في القضاء على ثورتهم ، وخلعهم للدالاي لاما تينزن غياتسو ، وسيطرتهم الكاملة على التبت ، في الوقت الذي تزايدت فيه الاعتداءات الصينية على الحدود الهندية .

---

(1) CHEN JIAN, «The Tibetan Rebellion of 1959 and China's Changing Relations with India and the Soviet Union», *Journal of Cold War Studies*, Vol. 8, No. 3, Summer 2006, pp.49-50.

(2) TSERING SHAKYA, *op. cit.*, p.191.

(٣) تقع دارامسالا في ولاية هيمشال براديش Himachal Pradesh في شمال الهند .

(4) CHEN JIAN, «The Tibetan Rebellion of 1959 and China's Changing Relations with India and the Soviet Union», p.80.

٢) تفاقم مشكلات الحدود بين الهند والصين

تأجج الخلاف بين الهند والصين بشأن ترسيم خط الحدود بينهما في عام ١٩٥٩م بعد أحداث الثورة في التبت، ومساندة الهند لسكانها، فقد أعلنت الصين صراحة رفضها الاعتراف «بخط مكماهون» McMahon Line الذي جعلته بريطانيا الحد الفاصل بين حدود الهند والتبت في عام ١٩١٤م أثناء فترة احتلالها للهند، وتنازعت الدولتان على ملكية منطقتين واقعتين على الحدود المشتركة بينهما في إقليم الهيمالايا، أولهما منطقة الحدود الشمالية الشرقية التابعة لولاية آسام الهندية، وثانيهما إقليم أكساي تشين Aksai Chin الواقع في منطقة الحدود الشمالية الغربية في ولاية لداخ، وخلال الفترة من سبتمبر ١٩٥٩م حتى مارس ١٩٦٠ تم تبادل ستة وثلاثون مذكرة رسمية، وثمانية خطابات بين بكين ونيودلهي بشأن الخلاف بين الدولتين حول الحدود[١].

على الرغم من وصول المعلومات إلى الحكومة الهندية منذ عام ١٩٥٢م تشير إلى خطر الزحف الصيني على مناطق الحدود، وأن الصين قد قامت ببناء طريق سريع لربط منطقة التبت بإقليم سينجيانج Sengjiang الصيني يمر عبر الأراضي الهندية في منطقة أكساي تشين[٢]، إلا أن نهرو لم يحتج رسميا إلا في أغسطس عام ١٩٥٩م، ويرجع ذلك إلى عاملين:

---

(1) DAWA NORBU, op.cit., p. 1086.

(٢) أرسل ماليك Mallik الملحق العسكري الهندي في بكين إلى مقر قيادة الجيش الهندي في نيودلهي، وإلى وزارة الخارجية الهندية في نوفمبر ١٩٥٢م خطابات أشار فيها إلى خطر النشاط الصيني على الحدود بين الهند والتبت، ولاسيما في منطقة أكساي تشين، وهو ما أكده س. خيرا S. Khera أمين مجلس الوزراء الهندي (إبريل ١٩٦٢ ـ نوفمبر ١٩٦٤م) حيث أكد في تقريره عام ١٩٦٢م أن المعلومات حول نشاط الصينيين في أكساي تشين بدأت تأتي للحكومة قبل عام ١٩٥٢م. انظر:

- CLAUDE ARPI, «The Panchsheel Agreement», *Book Excerpt: Tibet - The Lost Frontier,* 5 August 2015, indiandefencereview.com, (1 March 2016).

أولًا : اطمئنان نهرو إلى تصريحات الساسة الصينيين وعلى رأسهم رئيس وزراء الصين شواين لاي الذي أكد عام ١٩٥٦م أن الصين ليست لديها أية مطالب بشأن الأراضي التي تسيطر عليها الهند على الحدود بين البلدين ، ولكن هذا الأمر تغير كثيرا بعد الزحف التدريجي للقوات الصينية على المناطق الحدودية ، وسيطرتهم العسكرية على المناطق الخالية من القوات الهندية ، وإحكام قبضتهم على إقليم أكساي تشين ، وقتل تسعة جنود من الحرس الهندي وأسر عشرة آخرين ، وتوغلها بعمق خمسين ميلا داخل الأراضي الهندية[١] ، فكان لزاما على نهرو أن يتخذ موقفا حاسما من الاعتداءات الصينية .

ثانيًا : النشاط الصيني في بورما ونيبال على الحدود الهندية ، الأمر الذي أثار شكوك الهند[٢] .

اعتبرت الهند اعتداء الصين على الحدود الهندية والسيطرة على أكساي تشين ، خرقا لأحد مبادئ ميثاق البانشيشلا الذي أكدتا فيه على عدم اعتداء أي منهما على الأخرى ، وحاول الاتحاد السوفيتي التدخل لحل الخلاف القائم بين البلدين سلما ، فدخلت الدولتان في مفاوضات في إبريل ١٩٦٠م ، لكنها انتهت بالفشل ، وقبل ستة شهور من انقضاء مدة ميثاق البانشيشلا رغبت الصين في التباحث مع الهند لمد مدة الميثاق أو التوصل إلى اتفاق على غراره ؛ يخفف من حدة التوتر بين البلدين ، ويفتح طريقا جديدا للتعايش السلمي بينهما[٣] ، لكن نهرو أصر على عدم الدخول في مفاوضات بشأن الحدود حتى تنسحب القوات الصينية من كافة الأراضي الهندية ، ولعل ما دفع الصين إلى عرض مد مدة الميثاق

---

(1) History Division, Ministry of Defence, Government of India, History of Conflict With China, 1962, Chief Editor, S.N. Prasad and D. Phil, New Delhi: 1992, p.XX.

(2) DAWA NORBU, *op. cit.*, p.1088.

(3) *Ibid.*, p.1088.

هو خوفها من توطد العلاقة خلال تلك الفترة بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية التي تابعت تطورات الموقف عن كثب في الأراضي المتنازع عليها عقب العدوان الصيني على الحدود الهندية في ١٩٥٩م، وأعلنت تعاطفها مع الموقف الهندي، وقلقها بشأن التوسع الشيوعي في جنوب وجنوب شرق آسيا[١].

بمجرد انتهاء مدة ميثاق البانشيشلا وفي يوليو ١٩٦٢م بدأت الصين تدفع بقواتها إلى المناطق الحدودية مع الهند، وفي العشرين من أكتوبر من نفس العام اندلعت الحرب بين الدولتين مما أسفر عن تقهقر القوات الهندية، واحتلال القوات الصينية لمساحات واسعة من الأراضي الهندية، وكان الأمر جللا حتى أن نهرو أسرع في طلب معونة عسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية[٢]؛ فقد أدرك نهرو ومستشاروه أنه لا سبيل أمامهم للحصول على أسلحة حديثة لمواجهة الغزو الصيني إلا من الولايات المتحدة؛ نظرا للموقف السوفيتي المحايد من هذا النزاع، وبالفعل استجابت الولايات المتحدة للهند، وبادرت بإرسال معدات عسكرية لتعزيز المقاومة الهندية على الحدود، كما قدمت للهند معلومات استخباراتية عن القوات الصينية، ودخلت الإدارة الأمريكية في مباحثات مع إنجلترا وفرنسا وكندا وتركيا؛ للتنسيق معا لسد احتياجات الهند العسكرية[٣]، كذلك صدرت الأوامر بتحرك بعض قطع الأسطول الأمريكي إلى خليج البنغال بالقرب من مناطق القتال مع الصين[٤].

---

(1) F.R.U.S., 1961-1963, Vol. XIX, *South Asia,* Document 60, 11/21/61-11/31/61, Secret, *Memorandum of Conversation,* Washington, 7 November 1961.

(2) *Ibid*, 1961-1963, Vol. XIX, *South Asia,* Document 180, 791.56/10-2562, Secret, *Telegram From the Embassy in India to the Department of State,* New Delhi, 25 October 1962.

(3) *Ibid*, 1961-1963, Vol. XIX, *South Asia,* Document 190, 11/3/62-11/4/62, Secret, *Memorandum From the President's Deputy Special Assistant for National Security Affairs (Kaysen) to President Kennedy,* Washington, 3 November 1962.

(4) *Ibid*, 1961-1963, Vol. XIX, *South Asia,* Document 206, 691.93/11-2062. Top

خافت الصين من تطور الموقف وتدخل الولايات المتحدة عسكريا لمساندة الهند، فأعلنت في الحادي والعشرين من نوفمبر ١٩٦٢م وقف إطلاق النار من جانب واحد على طول جبهة الهيمالايا، وانسحاب قواتها من المناطق التي استولت عليها من الأراضي الهندية، واستعدادها للدخول في مفاوضات مع الهند لحل النزاع[١]، وهكذا أنقذ التدخل الأمريكي الهند من المزيد من الخسائر في صراعها مع الصين، لكن رغم ذلك شكلت الحرب الهندية الصينية ضربة قاسمة لميثاق البانشيشلا، ولمبادئه الخمسة للتعايش السلمي، وتحطمت الثقة التي ربطت بين الهند والصين، وتحول مبدأ «الإخاء الهندي الصيني» الذي حكم علاقة البلدين خلال الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين إلى مبدأ (Hindi-Chini Bye-Bye)[٢] للدلالة على تحول العلاقات بين البلدين من الأخوة إلى العداء الذي استمر حتى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين.

في عام ١٩٨٨م قام رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي Rajiv Gandhi (١٩٨٤-١٩٨٩م) بزيارة إلى الصين، وصفها بعض المؤرخين مثل فيشاكا شارما Sharma Vishakha وجلديال Ghildial بأنها علامة تاريخية ومعلما بارزا في تاريخ العلاقات بين البلدين[٣]، وقدم راجيف غاندي خلال الزيارة اقتراحا لإعادة النظر في ميثاق البانشيشلا في إطار ثنائي، وأكد في خطاب ألقاه في جامعة تشنجهوا Qinghua في الحادي والعشرين من ديسمبر ١٩٨٨م في بكين على أن

Secret, *Telegram From the Department of State to the Embassy in India,* Washington, 20 November 1962.

(1) *Ibid.*

(2) Sharma, Vishakha, and Ghildial A. K., «Relevancy of Five Principles of Peaceful Coexistence (Panchsheel) in Post Cold War Era», *Asian Journal of Multidisciplinary Studies,* Volume 2, Issue 5, (May 2014), p.61.

(3) *Ibid.*, p.61.

المبادئ الخمسة للتعايش السلمي توفر أفضل السبل للتعايش بين الدولتين[١] .

لهذا دخلت الصين والهند في اتفاقيات مهمة من أجل تسوية مشكلات الحدود بينهما وفقا للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي ، وفي الثالث من سبتمبر ١٩٩٣م وقع الطرفان في بكين اتفاقا على صيانة السلام والهدوء على طول خط السيطرة الفعلية في المناطق الحدودية بين الهند والصين ، وفي التاسع والعشرين من نوفمبر ١٩٩٦م وقعت الدولتان في نيودلهي اتفاقا على تدابير بناء الثقة في الميدان العسكري على طول خط السيطرة الفعلية في الهند والصين والمناطق الحدودية [٢] ، وفي اجتماع حاشد عقد في بكين في الثامن والعشرين من يونيو ٢٠٠٤م للاحتفال بالذكرى الخمسين لإعلان المبادئ الخمسة للتعايش السلمي أكد رئيس وزراء الصين ون جيا باو Wen Jiabo (٢٠٠٣-٢٠١٣م) أن البانشيشلا تخدم المصالح الأساسية والحيوية للهند والصين ، وأنه ساهمت في السلام والاستقرار والتنمية في آسيا والعالم ، وأعرب عن أمله في إحياء الميثاق حتى تعيش الدولتان في سلام وصداقة إلى الأبد[٣] .

يتضح مما سبق أن ميثاق البانشيشلا بمبادئه الخمسة كان له أثر واضح في دعم مفهوم التعايش السلمي الروسي ، وأن جُل الدول التي أقبلت على الانضمام للميثاق عُرِفت بميولها وتوجهاتها الشيوعية ، أو على أقل تقدير كان يربطها بالاتحاد السوفيتي علاقات طيبة ؛ ولهذا وقفت الولايات المتحدة الأمريكية بالمرصاد لكل محاولة لدعم ونشر ميثاق البانشيشلا ، وحاولت إحباط مساعي الصين الشيوعية

---

(1) SANJEEV KUMAR, *op. cit.*, p.2.

(٢) لبنود الاتفاقيتين انظر :

- SWARAN SINGH, *op. cit.*, pp.606-616.

(3) JOHN CHERIAN, «Back to basics: India and China celebrate the 50th anniversary of the signing of the Panchsheel agreement», *India's National Magazine,* Vol. 21, Issue 15, (Jul. 2004), www.frontline.in, (23 February 2016).

لنشره واستقطاب مزيد من الدول للانضمام إليه، وقد سنحت لها تلك الفرصة حينما انقلبت حالة الأخوة الهندية الصينية إلى عداء في أعقاب الحرب التي اشتعلت بين الجانبين بسبب مشكلات الحدود عام ١٩٦٢م، وقد أدركت الجارتان الأسيويتان أنه لا سبيل لحل المشكلات القائمة بين البلدين دون إحياء مبادئ البانشيشلا وهو ما عبر عنه الساسة الهنود والصينيون في أكثر من مناسبة في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين.